

٢ - تعريف الشعر

مقدمة

عرف قدامة بن جعفر الشعر بأنه القول الموزون المقفى. وقد لقي هذا التعريف قبولاً عاماً من الأدباء العرب، وراج بينهم رواجاً كبيراً، لم ينتقص منه الانتقال إلى مكان دان أو ناء، أو إلى زمان قريب أو بعيد، على الرغم من عدم اكتفاء بعض النقاد به وإضافتهم عناصر أخرى إليه. وكلما مضى الزمن ازداد الأدباء تمسكاً بتعريف قدامة، خاصة في العصور التي انحط فيها الأدب العربي، وعنى بالظواهر الشكلية، مما أدى إلى غلبة العبث واللعب وما يجلبانه من ظواهر أدبية غثة.

ولم يتغير التعريف في مطلع العصر الحديث، وإنما التزم الإحيائيون به، وإن شعروا بشيء من الضيق المبهم إزاءه. وإنما جاء التحديد في هذا التعريف على يد من أعقبهم من الرومانسيين. ولما كان الشعر فناً قولياً، فقد فطن القدماء منذ العصور القديمة إلى وجود بعض الصلات بين الشعر وغيره من الفنون بعامة، أو بين الشعر وأحد الفنون بخاصة، سواء نظرنا إلى القدماء من النقاد الإغريق أو النقاد العرب، وإن تفاوتوا في الإفاضة بطبيعة الحال، وفي سداد القول، ووصوله إلى الأحكام العامة الجوهرية.

ونعرض في هذا الفصل النقاط، التي عالجها نقادنا المصريون، وتأثروا فيها بالنقاد الإنجليز، أو شابهت أقوالهم أو فاهم في تعريفهم للشعر.

١٥ - التفرقة بين الفنون؟

لما كانت هذه الفنون - على الرغم من ارتباطها - مختلفة، فقد التفت النقاد إلى التفرقة بينها التفتاً خاصاً. فأعلن أحمد كامل في مقاله عن (بلاغة العرب والإفرنج): «أن الشعر هو تصوير ناطق كما أن التصوير شعر صامت»^(١). وقال أبو شادي: «الشعر ليس صناعة بل هو

(١) المقتطف - العدد ٢٤ - مايو ١٩٠٠ - ص ٤٠٧.